# تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٨٤٦

٨ صفحات | الأربعاء ١٧ رجب ١٤٤٤هـ - ٨ شباط ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy


# الرئيس الأسد يتلقى رسائل تضامن ودعم من قادة دول عربية وأجنبية

تفاصيل على موقع تشرين

ملف تشرين

## مرة أخرى تسقط الأقنعة عن منافقي الإنسانية والمتشدّقين بالديمقراطية.. كارثة الزلزال.. من يكسر الحصار الأميركي والغربي.. من ينصف سورية وأهلها؟

الكارثة كارثة أينما حلّت، وعندما تحل لا ترسم حدوداً ولا خرائط ولا تعترف بحدود وخرائط رسمها البشر.

هذا في الجغرافيا، أما في السياسة فإن الولايات المتحدة الأميركية ترسم حدوداً لكل كارثة حتى لو كانت جغرافية، وتفرض على العالم إنسانية انتقائية في التعامل معها، ثم تعود لتحاضر فينا إنسانياً وحقوقياً وكأنها براء من جريمة تجزيء الإنسانية وتأطيرها وفقاً لأطماعها وحروبها.

في كارثة الزلزال الذي ضرب سورية يوم الإثنين الماضي (ممتداً من تركيا) تجلت هذه الانتقائية الأميركية المفروضة في أقبح صورها حتى على مستوى التعاطف وكلمات التضامن والمواساة.

لقد انسحب الحصار الإنساني الذي تفرضه الولايات المتحدة على سورية حصاراً إقليمياً ودولياً ليكون السوريون في هذه الكارثة وحدهم. كل العالم شاهدهم وهم عزّل من كل وسائل المساعدة والتجهيزات اللازمة لإنقاذ أحبائهم من تحت الأنقاض، لا يملكون سوى الأيدي لإنقاذ من يمكن إنقاذهم، والنتيجة أن عائلات بكاملها قضت تحت الركام.

هذا ونحن لم نتحدث عن الخسائر المادية في ظل ظروف معيشية قاهرة، والمؤسف أن المجتمع الدولي بأكمله مدرك حجم معاناة السوريين، فها هو برنامج الأغذية العالمي (الأممي) في أحدث تقرير قبل الكارثة بأسبوع، يقول إن «١٢ مليون سوري لا يعرفون من أين ستأتي وجبتهم التالية، وأكثر من ثلاثة ملايين يعيشون على وجبة واحدة بائسة يومياً، وأكثر من ٧٠ ٪ غير قادرين على وضع طعام على مائدة عائلاتهم وأطفالهم».. مع ذلك لم يُرفق هذا التقرير بأي مناشدة أو دعوة للمجتمع الدولي ومنظماته للتحرك والضغط على أميركا لرفع حصارها الجائر الظالم عن الشعب السوري.

## فرق الإنقاذ تواصل البحث عن ناجين.. ومبادرات المجتمع الأهلي تتصدر الواجهة

## المهندس عرنوس يتفقد عمليات الإنقاذ والإغاثة في اللاذقية وحماة وحلب

تفاصيل على موقع تشرين

## حلب المنكوبة تلتقط أنفاسها وتضمّد جراح كارثة الزلزال.. حكايات موجعة من بين الأنقاض

# فرق الإنقاذ تواصل البحث عن ناجين.. ومبادرات المجتمع الأهلي تتصدر الواجهة

اللاذقية - صفاء إسماعيل- سراب علي

يومان ثقيلان متعبان بدموع الفراق والترقب الممزوج بالخوف من فقدان الأحبة للأبد.. يومان كانت الدقيقة فيهما تساوي عمراً لشخص عالق تحت الأنقاض ينتظر يداً تمسك به لتمنحه حياة جديدة.. يومان كانت «الهبّة الشعبية» العنوان الأبرز لاحتواء كارثة الزلزال، في مشهد ليس جديداً ولا مستغرباً عن النسيج السوري الذي كان دائماً متماسكاً ومتمازجاً يشد على بعضه في الضراء قبل السراء، حيث وزّع المجتمع الأهلي الأدوار، على السجية من دون تخطيط، بين منقذ متطوّع مع فرق الإنقاذ، ومستضيف للعائلات المتضررة، ومعين في عمليات الإغاثة وتوزيع المساعدات.

## عمليات البحث مستمرة

أكد مدير الدفاع المدني العميد جلال داوود لـ«تشرين» انتهاء عمليات البحث والإنقاذ في كل من الشاطئ الأزرق، المشروع العاشر، الهنادي، فديو، القبو، مزار القطرية، فيما لا تزال العمليات مستمرة في أحياء الرميلة والفيض والعسالية وشارع الغزالات وشارع المالية بمدينة جبلة، وحي الغراف بمدينة اللاذقية، وأن عمليات الإنقاذ في كل من دمسرخو واسطامو في خواتيمها.

وأكد داوود أن فرق الإنقاذ تنقذ ناجين من تحت الأنقاض، مدللاً بأنه تم فجر اليوم إنقاذ رجل من تحت أنقاض بناء في دمسرخو، وانتشال ٤ ضحايا، فيما تم انتشال جثتي امرأة وطفلها من تحت الأنقاض في القبو.

وبيّن داوود أنه منذ مساء أمس تم إرسال ٣ آليات من الدفاع المدني إلى بناء الريحاوي بمدينة جبلة، وتم انتشال ١٠ ضحايا.

## نخوة المجتمع الأهلي

ياسر ابن حي الفيض يقول لـ«تشرين»: فكرة أن هناك أشخاصاً عالقين تحت الأنقاض وأملهم الوحيد هو أن نستطيع الوصول إليهم وإنقاذهم، تجعلني وشباب الحي نساعد فرق الإنقاذ بعملية رفع الأنقاض، فالسرعة مطلوبة لإنقاذ أكبر عدد ممكن من الأهالي.

ويضيف شارحاً الفرحة الممزوجة بالألم التي يشعر بها الجميع عندما يتم إنقاذ مواطن من تحت الأنقاض: رغم الوجع الذي يشعر به الجميع إلا أن سعادتنا لا توصف عندما يتم إخراج مواطن حي من تحت الأنقاض، وكان لنا يد في منحه حياة جديدة.

كلمات مقتضبة تخرج من أبو حسن الرجل الستيني وهو يواصل حمل الأحجار بعيداً عن المكتب الذي تبحث فيه فرق الإنقاذ، إذ قال: معرفتنا أن أشخاصاً موجودين تحت الأنقاض ليس لهم أمل بعد الله سوى الوصول إليهم قبل أن يفارقوا الحياة، تجعلنا مستمرين بالعمل إلى جانب فرق الإنقاذ لأكثر من ٤٨ ساعة، من دون أن نشعر بالتعب. ويضيف: هناك أقارب لي وأصدقاء لا يزالون تحت الأنقاض. يصمت لحظات ليتابع: صعب أن توصف الكلمات هول الكارثة التي أصابت الكثيرين، فالفقد موجع وترقب خروج الأحبة موجع.

مصطفى من الذين يشاركون بإزالة الأنقاض من مبنى الريحاوي بمدينة جبلة، يقول: أصوات استغاثة الأشخاص العالقين تحت الأنقاض كانت مسموعة، ولم يطلب منا أحد المشاركة بعمليات رفع الأنقاض، وإنما بادرنا من تلقاء أنفسنا ونحن مستمرون بالعمل كتفاً لكتف إلى جانب فرق الإنقاذ حتى يتم إخراج جميع العالقين تحت الأنقاض.

## ناجون يروون تفاصيل مؤلمة عن فقدانهم أحبتهم تحت الأنقاض

فيما عدد كبير من الشباب يشاركون في عمليات رفع الأنقاض وتقديم المساعدة لفرق الإنقاذ بكل ما يلزم، كما فتح الكثير من أبناء المدينة الذين لم تتصدع منازلهم، أبواب منازلهم للعائلات المتضررة، ومساعدتهم في مشهد لم يكن مستغرباً ولا جديداً على النسيج السوري الذي يشد على بعضه في المحن.

أبو أيهم يقطن في حي الفروة استضاف عائلة متضررة من حي الرميلة، لم يقبل بالحديث إلا على مضض لأن ما فعله يعد واجباً عليه، إذ قال: «لا فضل لي ولا منية بل واجب، فالعائلة المؤلفة من أم وابنتها فقدت الأب والابن تحت أنقاض بناء انهار في الرميلة ولم يعد لهم مأوى، فاستقبلتهم في منزلي لتكبر عائلتي بهم».

وتجاوزت المبادرات الأهلية حد «النخوة» المتأصلة بالشعب السوري في أوقات الشدة والمحن، ليقوم عدد من أبناء مدينة جبلة وريفها بتوزيع الخبز على المتضررين في مراكز الإيواء، ومساعدة السورية للتجارة في تقديم مواد غذائية وإغاثية.

كما ساهمت فعاليات من القطاع الخاص، في عمليات الإنقاذ من خلال تقديم آليات للمساعدة في رفع الأنقاض، إضافة لقيام المجتمع الأهلي بتوزيع مواد غذائية.

## جبلة منكوبة

في جبلة، قال رئيس مجلس مدينة جبلة المهندس أحمد قناديل: مدينة جبلة منكوبة، ففي حصيلة مرشحة للازدياد بلغ عدد الضحايا ٢٥٣ شخصاً، وعدد المصابين ١٧١، فيما بلغ عدد الأبنية المتضررة بشكل كامل ١٩ بناء، و٥ أبنية بشكل جزئي.

## حملات تبرعات عينية ومالية

أكد مدير الأمانة السورية للتنمية في اللاذقية راني صقور استنفار جميع كوادر الأمانة لتقديم العون للمتضررين، بالتنسيق مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري ومؤسسة العرين لتقديم الاحتياجات الأساسية للمتضررين، ناهيك بمساعدة فرق الإنقاذ في عمليات البحث والإنقاذ، والقيام بحملة تبرع بالدم، وفتح مناراتها على امتداد المحافظة لاستضافة المتضررين، ريثما يتم نقلهم إلى مراكز الإيواء والفنادق التي تم تخصيصها، بالتنسيق مع المحافظة و مديرية السياحة.

## إخلاء أبنية عامة

أكد رئيس مجلس مدينة اللاذقية المهندس حسين زنجرلي لـ«تشرين» أنه تم إخلاء مبنى مديرية الاقتصاد والتجارة الخارجية، المقابل لقيادة الشرطة بسبب تصدعات في أساس البناء من جراء الزلزال، حيث تبين من خلال كشف لجنة السلامة العامة المؤلفة من مجلس المدينة، نقابة المهندسين، شركة الدراسات الهندسية أن أعمدة المبنى متضررة بشكل كبير، ما استوجب إخلاء المبنى وتشميعه، إضافة لإخلاء بناء سكني مقابل جامعة الشام الخاصة في الصليبة، لتضرر المبنى وعدم صلاحيته للسكن مرة أخرى.

بدورها، أكدت مدير فرع السورية للتجارة في اللاذقية المهندسة رنا جلول لـ«تشرين» إخلاء بناء السورية للتجارة من الموظفين بسبب التصدع بعدد من الأعمدة المحيطية نتيجة الزلزال، ومبنى صالة أوغاريت في حي العوينة، مشيرة إلى أنه تم إبلاغ لجنة كشف السلامة العامة للاطلاع على البناء وتقييم الوضع.

إلى ذلك، أكد مدير مصرف التسليف الشعبي في مدينة اللاذقية عبد الحسين إسماعيل أنه تم إخلاء بناء المصرف من الموظفين وتشميعه من مجلس المدينة بسبب تضرر الأعمدة الخارجية والجدران، وبعد كشف لجنة السلامة التي قررت إخلاءه، مشيراً إلى أنه تم نقل كامل الكتلة النقدية والأجهزة الضرورية والوثائق المهمة إلى فرع الدخل المحدود.

وبيّن أنه تم إيقاف العمل بالمصرف ريثما يتم إيجاد موقع آخر لافتتاح المصرف.

## مبادرات تطوعية

لا تزال المؤسسات والجمعيات الخيرية الأهلية بفرقها التطوعية من شباب وشابات، تساند وتدعم الأهالي المتضررين في المحافظة، كما مؤسسة الشهيد في اللاذقية، حيث بين المدير التنفيذي للمؤسسة أحمد قره فلاح لـ«تشرين» أن المؤسسة بكامل إمكانياتها وضعت نفسها تحت تصرف المحافظة منذ اللحظات الأولى لوقوع الزلزال، وقامت فرقها التطوعية بالعمل كل من منطقته حيث يوجد المتطوعون في أماكن انهيار الأبنية في مدينة اللاذقية للمساعدة في عملية الإنقاذ وقام آخرون بتهدئة الأهالي في الشوارع بعد أن أصابتهم حالة من الخوف والرعب وإرشادهم للأماكن التي يمكن أن يلجؤوا إليها.

## واجب إنساني وأخلاقي

في الساعة السابعة صباحاً انطلقت من مؤسسة الشهيد مجموعة من الشباب إلى مكان انهيار أحد المباني في دمسرخو، وقال المتطوعون: انطلقنا في عملنا من واجب إنساني، وصلنا صباحاً يوم حدوث الزلزال إلى المكان الأقرب إلى مكان سكننا وكان البناء المهدم في منطقة دمسرخو، واستطعنا بعد وصولنا بدقائق إنقاذ شاب كان على قيد الحياة ، و كذلك رجل ستيني وابنته كانت مصابة وابنه ولكن ابنه توفي، كما انتشلنا أشخاصاً كانوا قد توفوا.

وأضافوا: بقينا في الموقع حتى الساعة السادسة مساء ، وتابعنا صباح اليوم التالي وبكل أسف استطعنا انتشال جثة ٦ أشخاص ، نأسف لما رأينا ونقدم التعازي لأهالي الضحايا ونتمنى الشفاء العاجل للمصابين .

## مركز معلومات

بدوره، أشار عضو المكتب التنفيذي لقطاع الشؤون الاجتماعية والعمل و الصحة في محافظة اللاذقية الدكتور موفق صوفي في تصريحه لـ«تشرين» إلى أنه لا يزال افتتاح مراكز إقامة جديدة، حيث تم افتتاح ٤ مراكز منذ صباح اليوم وحتى الآن، موضحاً أن السبب في زيادة أعداد الأهالي في المراكز هو تخوفهم من السكن في منازلهم التي تصدعت بفعل الزلزال وليسوا جميعهم ممن تهدمت بيوتهم، مشيراً إلى أن عدد الجوامع التي وضعت كمراكز إقامة لاستقبال الأهالي المتضررين بلغ ٢٤ جامعاً على مستوى المحافظة

## حملات تبرع مالية وعينية.. وفرق تطوعية تستمر بعملها في دعم المتضررين

# حلب المنكوبة تلتقط أنفاسها وتضمّد جراح كارثة الزلزال..
# حـــكايات موجعـــــة من بيـــــن الأنقـــــاض

تشرين- مصطفى رستم

تتابع فرق الإنقاذ والدفاع المدني ورجال فوج الإطفاء بالتعاون مع المجتمع الأهلي انتشال الجثث، ويصلون الليل بالنهار لانتشال الجثث، بينما تتضاءل فرص العثور على ناجين تحت الركام، رغم إخراج رجل ستيني صباح أمس الثلاثاء وجرى إسعافه، ويروي قائد فوج إطفاء حلب العميد محسن الكناني في حديثه لـ"تشرين" عن مواصلة عمل كوادر الفوج بكل طاقتهم للمساهمة بعمليات الإنقاذ، أو انتشال الجثث بالتعاون مع كل الفرق الإغاثية، حيث غطينا في الساعات الأولى فقط عشرات المواقع لأبنية تضررت، وقال: «جهوزية الفوج عالية ونعمل بالتشاركية مع كل المؤسسات المعنية للمساهمة بالإنقاذ بفاعلية".

وإزاء ذلك افتتحت المحافظة ومدينة حلب مراكز لإيواء المتضررين، حيث أعلن عن إقامة ١٢٦ مركزاً موزعة بأرجاء المدينة تستوعب سبعة آلاف شخص، في وقت ساهم المجتمع الأهلي منذ اللحظات الأولى للزلزال بالإنقاذ، ويروي طالب دراسات العليا في كلية التربية، عمر مؤقت، أنه مع زملاء له بالاتحاد الوطني لطلبة سورية وصلوا إلى الأماكن المنكوبة ليقدموا ما استطاعوا من مساهمة بإنقاذ الأرواح.

وعلى الرغم من هدوء الهزات الارتدادية، ينصح خبراء مختصون بعلوم الجيولوجيا والأرض بعدم الاستماع للشائعات التي تطلق والوثوق بالمصادر الخبيرة، مع توافد فرق إنقاذ من دول عربية شقيقة وصديقة للوقوف إلى جانب الفرق المحلية التي تعمل في ظل ظروف استثنائية من نقص في طواقم العمل والآليات.

ما بعد الكارثة حكايات مأساوية تتوالى بالظهور تباعاً.. فهنا تتشبث الحاجة "أم محمد" بحفيدها الصغير كما لو أنه قطعة منها، تهدّئه قليلاً، وتحاول أن تزرع على وجنته ولو بسمة لعلّها تطفئ حرارة بكاء طفل رضيع لم ينقطع، بينما كامل العائلة تفترش الأرض، وتحتار كلماتهم عن النطق والتعبير عن فجاعة الكارثة التي لحقت بهم، فالزلزال المدمر لم يتركهم ويرحل دون أن يترك أثراً ويمضي، بينما المرأة الستينية راضية بقضاء الله وقدره تردف بالقول: "بيتنا في بناء بحي صلاح الدين قد تصدع والآن نحن في مركز للإيواء بالحمدانية، الرحمة لأرواح الشهداء والشفاء العاجل للمصابين، لا ندري ماذا نفعل".

هول الكارثة ورواية اللحظات المرعبة يُدمعان القلب، تقول إحدى السيدات: لجأت وعائلتي منذ اللحظات الأولى للشارع، وبعدها أكملت لليوم الثاني جلوسي في الجامع، بيتي متصدع، ولعلّ المشكلة ماذا نصنع بعد ذلك، وكيف سنمضي بقية أيامنا؟ وتضيف: "السلامة أولاً من هذه الكارثة، هو الرجاء الأول".

في المقابل يروي مختار حي الكلاسة أنه منذ اللحظات الأولى للزلزال هرعنا للشارع لنكون مع الناس ومع انبلاج الصباح تكشفت أكثر الأضرار وتشاركنا غرفة العمليات لحظة بلحظة مع أعضاء مجلس المدينة بالتعاون مع الوحدات الشرطية، وحاولنا إخلاء المباني المتضررة بالتصدع وهي كثيرة ولم تسقط،، وأمس كانت الأولوية تتركز على عمليات الإنقاذ وانتشال الجثث.

أحمد كرجة يروي اللحظات الأولى كأحد الناجين بعد الزلزالين الأول والثاني الشديدين من بناء قد سقط في الكلاسة، وفيه (١٣) شخصاً بعد نزول الناس إلى الشارع حيث توقف الزلزال ثم عادت الهزة الأرضية من جديد على شكل هزة ارتدادية خفيفة، ما أدى إلى سقوط البناء.

ت: صهيب عمرانية

# القانون الإنساني أقوى من العقوبات والاستثمار الانتهازي من الغرب

تشرين – بادية ونوس

مازالت الدعوات تتوالى في هذه الظروف القاسية التي تمر بها سورية إلى كسر الحصار ورفع العقوبات عن السوريين، وخاصة في هذه النكبة التي عرّت مواقف البعض من الدول على حقيقتها بل الاستثمار في هذه الظروف سياسياً، إذ يؤكد أكاديميون على كسر الحصار واتخاذ خطوات فورية لإنهاء هذه العقوبات وفك الحصار الظالم عن بلد في ظروف يفترض أن يكون القضاء الإنساني فوق كل الاعتبارات السياسية.

يرى المحلل السياسي د. بسام أبو عبد الله أنه من الواضح جداً أن ردود الفعل الغربية مترددة في كسر الحصار عن سورية، وتحاول المتاجرة بالمشاعر الإنسانية، فقد شاهدنا تمايزاً على الأقل بين موقفي فرنسا وإسبانيا اللتين أبدتا استعدادهما لتقديم المساعدة لسورية، ناهيك بموقف الولايات المتحدة التي تظهر انتهازيتها، وتستثمر في هذا الموضوع بدليل محاولاتها الاستثمار السياسي في هذه الظروف، إذ استثمرت بطريقة انتهازية رخيصة تدل على عدم وجود أي مشاعر إنسانية. وأضاف: ثمة قواعد إنسانية في القانون الدولي بغضّ النظر عن المكان التي تقع فيه الكارثة، تجعل القضايا السياسية تتنحى جانباً في ظل كوارث كحال الزلزال الذي ضرب سورية وتركيا، وهذا يعود إلى مواقف سورية في مواجهتهم لمشاريعهم في المنطقة، ومن وجهة نظر د. أبو عبد الله أنه من المستبعد رفع الحصار بدليل ما وصف جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي بأن العالم غابة وهم الجزء المتحضر منها ونحن نعيش فيها، ومازالت النظرة لشعوب الأرض التي لا تشاطرهم مواقفهم نظرة دونية.

ولفت د. أبو عبدالله إلى أنه بالرغم من النداءات التي تدعو إلى كسر الحصار ورفع العقوبات، فإنهم لن يصغوا إلى تلك الأصوات لأنهم أقرب إلى ما وصفهم بوريل بالتوحش، وبعيدون كل البعد عن الحريات وحقوق الإنسان، لا بل هذه فرصة للاستثمار في المشاعر الإنسانية، لأنهم حتى في مثل هذه الكوارث يميزون بين منطقة وأخرى بالرغم من أنه يفترض أن يكون القضاء الإنساني فوق كل الاعتبارات السياسية، وهذا ما يؤكد صوابية القرار والسياسة السورية، مختتماً بأنه يمكن التعويل على المنظمات غير الحكومية في مدّ يد العون أكثر من القادة الذين يستثمرون في أقسى الظروف.

## اتخاذ خطوات فورية

من جهتها دعت الوزيرة السابقة الدكتورة لمياء عاصي المجتمع الدولي إلى اتخاذ خطوات فورية لكسر الحصار المفروض على سورية، مبينة أنه في هذا الوضع الإنساني المستجد، الذي سببه الزلزال الكارثي، تفاقمت معاناة الناس إلى حدّ كبير، وأصبح لزاماً على المجتمع الدولي والدول التي تفرض عقوبات على سورية، القيام برفع هذه العقوبات واتخاذ خطوات فورية لمعالجة آثار تنفيذ هذه العقوبات.

وأضافت د. عاصي: إنّ لهذه العقوبات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على سورية أثراً كبيراً على كل مناحي الحياة، ولاسيما على الوضع الإنساني والاقتصادي لبلد يكافح شعبه من أجل البدء بمرحلة إعادة بناء ما سببته الحرب من دمار بالبنى التحتية والمنشآت الإنتاجية، الأمر الذي انعكس على القطاعات الاقتصادية الرئيسة، بما في ذلك النفط والغاز والكهرباء والتجارة والبناء والهندسة، إضافة إلى القضاء على الدخل الوطني وتقويض الجهود نحو التعافي الاقتصادي وإعادة الإعمار، لذلك نجد أن الأغلبية العظمى من السكان يعيشون اليوم في ظروف قاسية من الصعوبات الاقتصادية وانعدام الأمن الغذائي، ولذلك لابدّ من اتخاذ خطوات فورية لإنهاء هذه العقوبات وفك الحصار الظالم عن بلد منكوب.

# مرة أخرى تسقط الأقنعة عن منافقي الإنسانية والمتشدّقين بالديمقراطية..
# كارثة الزلزال.. من يكسر الحصار الأميركي والغربي.. من ينصف سورية وأهلها؟

■ تشرين- مها سلطان

في هذه الأيام، لا شك في أن الولايات المتحدة تشعر بأنها محاصرة بفعل كم الأخبار والمشاهد المؤلمة والمروعة التي تملأ الفضاء الإعلامي على مدار الساعة، حول الزلزال الذي ضرب سورية (ممتداً من تركيا) فجر يوم الإثنين الماضي مُخلفاً وراءه عشرات الضحايا والمصابين، والخسائر المادية الجسيمة..

– لا شك في أن أميركا تشعر بالحصار وهي ترى كيف يتم ربطها مباشرة بكل خبر، بكل صورة، لضحية من ضحايا الزلزال، أو لمن ما زال ينتظر تحت الأنقاض فيما فرق الإنقاذ تعجز عن الوصول إليه في ظل ضعف المعدات والتجهيزات، كيف لا وأميركا تحاصر كل شيء في سورية حتى المستشفيات ومعامل الأدوية، وتمنع عنها المواد اللازمة لإنتاج الدواء، والتجهيزات الطبية، حتى مشافي الأطفال لم تسلم من الحصار..

– لا شك في أن أميركا تشعر بالحصار، وفي كل خبر وصورة، هناك تجريم لها ولحصارها الاقتصادي التصاعدي الذي تفرضه منذ ١٢ عاماً..

– لا شك في أن أميركا تشعر بالحصار وفي كل خبر وصورة تتسع الدعوات والحملات والمطالبات لها برفع حصارها ووقف حرب التجويع التي تشنها ضد الشعب السوري وغيره من الشعوب الحرة الأبية التي ترفض إملاءاتها وأطماعها..

– لا شك في أن أميركا تشعر بالحصار، وفي أعلى كل خبر وصورة هناك «وسم.. أميركا مجرمة» فلنعاقب المجرم، لنكسر حصاره على سورية وأهلها، لنطرده منها ومن المنطقة، لنكن معاً يداً واحدة شعوباً حرة لا ننتظر إذناً من حكومات متآمرة متواطئة، ولا من سفارات وسفراء.. لا نراعي خاطر هذه الدولة أو تلك، ولا نساير شامتاً ولا متذرعاً باحترام القوانين الدولية في تبرير سقوطه الأخلاقي والإنساني تجاه سورية وأهلها.

– لا شك في أن أميركا تشعر بالحصار وهي التي لم تجد بمواجهة كل ما سبق سوى بضع كلمات نطقها جيك سوليفان مستشار الأمن القومي الأميركي:«إن الولايات المتحدة قلقة بشدة حيال التقارير الواردة عن الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسورية.. وهي مستعدة لتقديم المساعدة».

طبعاً المساعدة هنا لتركيا، ثم تم إلحاق سورية، وهذا طبيعي فكيف بإمكان أميركا مساعدة الشعب السوري وهي تحاصره وفق خطط ممنهجة هدفها تركيعه وإخضاعه ودفعه للخروج على الدولة ليسقطها ويسقط معها في أتون الفوضى والحرب الأهلية.. هل ستوقف أميركا عقوباتها لبضعة أيام أو أسابيع ثم تستأنفها بعد ذلك.. أو أن أميركا ستعمل على إرسال شحنات مساعدات على غرار بقية الدول، أغذية وبطانيات وخيم؟

من قال إننا نريد مساعدات من أميركا؟.. نريدها أن ترفع يدها عن سورية.. ترفع حصارها.. أن تكفّ عن سرقتنا ونهب أرزاقنا وخيرات بلادنا

في سورية لا نريد من أميركا بطانيات ولا خيماً ولا أغذية، نريد منها أن ترفع يدها عن سورية، ترفع حصارها، تغادر هي وقواتها أراضينا، وتكف عن سرقتنا ونهب أرزاقنا وخيرات أراضينا.

في سورية، نعلم أن أميركا لن تفعل أياً من ذلك، وأن ما نحن فيه حالياً من تداعيات كارثة الزلزال لن يحرك شعرة في ضميرها، هذا إذا افترضنا أنه موجود أصلاً.

ربما أميركا تُمنّي النفس بأن ما تشعر به من حصار لن يدوم سوى لأيام ثم يستأنف السوريون حياتهم، وينسى العالم كارثة الزلزال وكأن شيئاً لم يكن.. نعم سيستأنف السوريون حياتهم لكنهم لن ينسوا أميركا وحصارها وهم يدفنون أحباءهم، وهم يقضون سنوات وسنوات حزناً وألماً على فراقهم، ولن ينسوا من كان سبباً في كل ذلك.. صحيح أن الزلزال كارثة طبيعية لا شأن لأميركا بها، ولكن شأنها بالكامل أن هذه الكارثة كانت أشد وأقسى بفعل الحصار الاقتصادي والعقوبات التي تفرضها ضدهم وضد بلادهم.

ولن ينسى السوريون من وقف معهم في مُصابهم، ومن تخاذل خصوصاً من القربى، ولن ينسوا مَنْ كَالَ بمكيالين بينه وبين شريكه في المُصاب من الشعب التركي الذي بلا شك يتعاطف معه ومع ضحاياه ويتمنى لو كان بإمكانه تقديم المساعدات، ولكن أميركا لم تترك للسوري شيئاً ليقدمه حتى لأفراد عائلته.. في سورية لن تجد مكاناً لمقولة إن «الكوارث في عالم المصالح لا تصلح كقضية إنسانية» صحيح أن النظام التركي كان شريكاً أساسياً في المؤامرة على سورية وهو محتل على أرضها، وهو جزء من الحصار وحرب التجويع الأميركية.. لكن السوري لا يمكن إلّا أن يكون مع الشعب التركي متعاطفاً معه، معزّياً له في أحبائه.. وحتى في خسائره المادية.

لكن السوريين يحق لهم العتب على كل من كانت سورية ملجأ له على الدوام وهو الآن ينتظر إذناً من المحتل الأميركي ليَمُنّ على سورية وأهلها بكلمات المواساة والتعاطف، وليس بإرسال المساعدات، فيما «لم يُقصّر» مع النظام التركي بالقول ولا بالفعل.

هذه المواقف المتخاذلة تحاصر أصحابها بالذل والهوان وتوسمهم بالجريمة الأميركية نفسها.. وهي في الوقت نفسه تحاصر أميركا أكثر فأكثر باعتبارها «لا ترحم ولا تدع غيرها يرحم».

.. ولا شك في أن أميركا تجد نفسها محاصرة بحملة تتصاعد على مستوى الشارع والرأي العام، حملة تطالب الحكومات بالتحرك لكسر الحصار الاقتصادي الغاشم الجاثم على سورية وأهلها، وهذه الحملة يبدو أنها أكثر ما تقلق أميركا لأنها:

– لم تطالب الدول والحكومات بإرسال المساعدة إلى سورية بل عمدت إلى تصعيد حملتها باتجاه التصويب مباشرة على الهدف الأساسي وهو رفع الحصار.

> من خذل سورية في هذه الكارثة من ذوي القربى سيحاصره خذلانه بالذل والهوان ويسمه بالجريمة الأميركية نفسها.. جريمة الحصار

– لا تتوانى عن تسمية المتخاذلين المتواطئين وفضحهم أمام أنفسهم أولاً وأمام الرأي العام ثانياً.

– حملة غير منتمية، هي حملة وطنية عربية قومية، تنتمي للشعوب ولا تأتمر بما تريده الحكومات، لا يهمها مكاسب ولا مصالح، وترى أن الشعوب باتت على النقيض تماماً من حكوماتها، وأنه في عالم المصالح لا مكان للشعوب ومصالحها وهذا يقتضي أن تتكفل هي بمهمة تأمين مصالحها بنفسها، وهذا يكون بتثقيل تواجدها في الساحات ليكون صوتها مسموعاً ومؤثراً.

– هذه الحملة بدأت تُحدث تأثيراً، باتجاه توسيع الحرج الذي تضع به الحكومات المتواطئة، بوضعها مباشرة بمواجهة شعوبها وكيف ستبرر لهم موقفها المتخاذل تجاه سورية وشعبها.

في الأيام القادمة، عندما ينحسر مشهد الزلزال عن الفضاء الإعلامي، لا شك في أن أميركا ستعمل باتجاه «حملات فك الحصار عن سورية» ولا شك أن الحكومات المعنية ستساعدها.

فعلياً لا يمكن توقع أي تغيير في النهج العدواني الأميركي / الغربي تجاه سورية هذا ما أكدته كارثة الزلزال، ولكن لماذا؟

– لأن هذا الزلزال الجيولوجي لم يصاحبه زلزال أخلاقي على مستوى المجتمع الدولي ومنظماته التي يفترض أنها أنشئت لحماية الإنسانية وصونها وإعلاء شأنه فوق كل شأن. وعلى رأس هذه المنظمات الأمم المتحدة التي ولدت من رحم الحرب العالمية الثانية لمنع الحروب ومنع الاعتداء بين دولة وأخرى وفق منطق الحكم للقوي، فإذا بها تنحاز وتتواطأ مع هذا القوي ضد المستضعفين في كل أنحاء العالم.

– لأنه.. ومرة أخرى أثبت زلزال سورية كما غيره من الكوارث والمآسي التي سبقته أن الإنسانية ما زالت عاجزة في عالم تحكمه المصالح والنزعات العدوانية والأطماع الشخصية. حتى إنّ هذه الكوارث والمآسي يجري استغلالها فتكون مدخلاً للابتزاز والمساومات بأبشع الصور، وكارثة الزلزال في سورية تدخل ضمن ذلك.

يكفي أن نتابع بعض الإعلام العربي لنعرف كيف استغلوا الكارثة للنيل من الدولة السورية وكيف تم تجاهل مُصاب السوريين وآلامهم وكأنهم خارج الاعتبارات الإنسانية، فقط لأنهم يقفون مع دولتهم ويساندونها ويؤمنون أنها وحدها فقط من يحميهم ويحترم حياتهم وإنسانيتهم ويضمن لهم مستقبلهم مهما اشتدت عليهم وطأة الحرب الاقتصادية الأميركية.

صور الضحايا ومشاهد الدمار تحاصر أميركا وتفضح زيف إنسانيتها فهل يتحرك المجتمع الدولي لرفع جرائمها عن الشعب السوري؟

إذاً كيف السبيل لكسر الحصار الأميركي؟

في اليومين الماضيين من عمر الكارثة شاهد كل العالم كيف اندفع السوريون من أفراد وجمعيات وأحزاب ومنظمات أهلية وقوى عسكرية وأمنية وقطاع المال والأعمال، وكامل أجهزة الدولة، ليكونوا يداً واحدة في المناطق المنكوبة. هكذا هم السوريون.. هكذا يقاومون الحصار ويتحدونه.. وهكذا سيكسرونه حتى لو أدار العالم كله ظهره لهم..

> كارثة الزلزال..
> من يكسر الحصار الأميركي.. من ينصف سورية وأهلها؟

> السوريون لن ينسوا أميركا وحصارها وهم يدفنون أحباءهم ويقضون سنيناً طويلة حزناً وألماً على فراقهم

## سورية بلد الجميع.. سورية القلب النابض..

# عبد الساتر: الكارثة التي أصابت سورية لحظة مناسبة لكي ترفع أصوات الجميع برفع الحصار

تشرين – ميليا اسبر

مرة جديدة الإنسانية على المحك، مرة أخرى تنكشف الوجوه القبيحة لما يسمى بالمجتمع الدولي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية والغرب المنافق بكل دوله، مرة أخرى نقف أمام حقيقة ماثلة للعيان، الزلزال الذي ضرب تركيا وسورية في آن معاً وذهب ضحيته الآلاف. وهناك الآلاف من المصابين وتحت الأنقاض، بينما العالم كله يتباكى على من يسارع أولاً إلى تقديم المساعدات، لكن لو جئنا إلى كشف الحساب لرأينا أن هذا العالم المنافق يتسابق فقط لأجل دعم والوقوف إلى جانب تركيا، أما سورية التي تعاني ما تعانيه من العقوبات المتواصلة من الولايات المتحدة الأمريكية وكل الدول الغربية وبعض بل أكثر الدول العربية التي تساهم أيضاً في هذه الجريمة المتواصلة بحق الشعب السوري منذ سنوات لم يرف لها جفن ولم تحرك ساكناً.

بهذه الكلمات بدأ مدير مركز دال للإعلام الإعلامي اللبناني فيصل عبد الساتر في حديث خاص لـ" تشرين"، لافتاً إلى أنه منذ وقوع الزلزال والجميع يتابع مجريات الأحداث، لكن المشهد كان تحرك الطائرات والجسور الجوية التي أقامتها العديد من الدول للمساعدة إلى تركيا، بالطبع لا تفريق هنا بين تركي وسوري وأي بلد آخر يصاب بزلزال أو بكارثة طبيعية، إلّا أنه من الحق أن يسأل الجميع ألا يستحق السوري أن تكون له التفاتة من هذا المجتمع الدولي ومن جامعة الدول العربية التي لم تحرك ساكناً حتى اللحظة، كما أنّ أكثر الدول العربية التي لا تزال بشكل خجول وكأنها تستجدي الإذن الأمريكي ثم يقولون لك إنّ المساعدات الإنسانية لا تحتاج إلى إذن ولا تخضع للعقوبات. ربما هذا الكلام يصحّ في مكان من الأمكنة وفي دولة من الدول إلّا أن الماثل أمامنا أن سورية لا تزال تعاني من كل هذا الجور الذي لحق بها منذ سنوات طويلة منذ أن تآمر عليها المتآمرون في بداية عام ٢٠١١ ، ومازالت هذه المؤامرة مستمرة، وليعلم هذا العالم والمجتمع الدولي وجامعة الدول العربية والدول العربية على امتدادها أن سورية أصبحت وكأنها بالفعل دولة منكوبة، أو أنها دولة منكوبة بالكامل بعد هذا الزلزال الذي ما زالت آثاره حتى هذه اللحظة لم تنته، بارتداداتها وبما خلّفته من أضرار كبيرة وجسيمة جداً. وذهبت بالَمئات من الضحايا وبالآلاف من الجرحى.

وأوضح عبد الساتر أنّ هذه الإنسانية التي تتباكى دولة من دون أخرى وعلى شعب دون آخر وكأن العرق لهذه الدولة مختلف عن عرق هذه الدولة، وكأن الإنسانية أيضاً تخضع لميزان الأديان أو ميزان الطوائف أو ميزان السياسات أو الأمزجة. هذا هو ما يسمى بالمجتمع الدولي اليوم الذي حاصر سورية ولا يزال وسكت عن هذا الحصار حتى أصبحت سورية إلى ما يشبه الدولة المعدومة، فلا نفط ولا محروقات على أنواعها ولا كهرباء ولا مواد غذائية متوفرة بشكل كامل، فضلاً عما يعانيه الشعب من نقص في كثير من المواد وكل ذلك بسبب قانون قيصر والعقوبات الجائرة التي رفعت بوجه سورية والتي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ثم يخرج لك من الأمريكيين من يصرّح ويقول: نعم نحن نقدم أو نريد أن نقدم المساعدات لسورية ويتبارزون في إطلاق التصريحات، لكن على أرض الواقع لم نرَ إلّا جعجعة من دون طحين.

مؤكداً أن هذا هو واقع الحال في سورية اليوم. فلتكن صرخة الجميع في كل هذا العالم، ونحن في لبنان الأقرب إلى سورية يجب علينا أن نبذل كل الجهود الممكنة في هذا الإطار، وكل دولة إذا ما قررت فعلاً أن تكون إلى جانب شقيقتها عليها أن تبذل ما بوسعها، فلو كان الصدق والعزم والإرادة الصادقة والجادة في أن تقدم المساعدات لسورية لهبت كل الدول العربية دفعة واحدة، ليس فقط بتقديم المساعدة وإنما للمطالبة برفع العقوبات عن سورية برفع هذه الإجراءات الظالمة عنها والتي تستحقها اليوم أكثر من أي وقت مضى، مشيراً إلى أن اللحظة المناسبة اليوم لكي ترفع الأصوات وتسمعها كل من يعنيه الأمر لجلاوزة العصر من الأمريكيين وغيرهم الذين تسببوا بكل هذا الألم والدمار للشعب السوري، اليوم هذه الإنسانية على امتحان حقيقي فمن يقول إنه مع سورية عليه أن يكون فعلاً مع الشعب السوري ومع سورية.

> سورية فتحت أبوابها للجميع ولكل عربي كان يلجأ إليها

ولكن هناك من يحاول أن يخرج بفلسفة معينة وكأنه يريد أن ينصّب نفسه سيداً على سورية وعلى قرارها، فسمعنا البعض يقول إنّ هذه المساعدات يجب أن تذهب إلى المتضررين.. إذا كان الأمر هكذا فلماذا لا يشترط هذا الأمر على دول أخرى، لأنّ الدول عادة هي من تقدم المساعدات عبر الحكومات، وإلّا ما معنى أن تكون هناك مطالبة في مثل هذا النوع من الطلبات الغريبة العجيبة، متسائلاً أليست سورية ضنينة بأبنائها حتى لو كانوا في مناطق لا تسيطر عليها الدولة حالياً، أليس من الأجدى أن تكون هذه المساعدات تحت إشراف الدولة السورية، وبإشراف الفرق المتخصصة في هذا الإطار حتى يكون حسن تنظيم وإدارة لمثل هذا الأمر. فهذه الطلبات التي نسمعها من هنا وهناك إنما تريد التحايل على حقيقة أساسية لانّ هؤلاء يريدون فعلاً أن يزيد في امتهانهم لقرار الدولة السورية، محاولة ابتزاز الدولة السورية و السيطرة على قرارها. لافتاً إلى أن مثل هذا النوع من المساعدات أصلاً هو غير مقبول ومرفوض جملة تفصيلاً لأنه يحمل في طياته الخبث السياسي والتآمر معاً، وكأن هذه المؤامرة وهذه الحرب على سورية لا يراد لها أن تنتهي.

قائلاً: من كان فعلاً يظهر هذا التعاطف مع سورية، فالبوابة مفتوحة والمعابر والمطارات والموانئ كذلك، فليهب الجميع لمساندة سورية فهي لم تقصر مع أحد من هؤلاء. وخاصة من الجيران سواء لبنان أو الأردن أو العراق، ويجب ألّا ننسى ما فعلته سورية مع هذه الدول عندما فتحت أبوابها في كل الحروب التي ضربت العراق و لبنان. حيث فتحت أبوابها للجميع ، ولكل عربي كان يلجأ، انطلاقاً من ذلك فإنّ هذه الدول معنية بأن تكون إلى جانب سورية وليس لها من عذر أبداً لأن تلتزم بقرارات جائرة وقانون قيصر فصّلته الولايات المتحدة الأمريكية لتجوّعَ وتقتلَ الشعب السوري. لكي تسيطر على القرار السوري أو تجعل سورية ترضخ تحت مطالب الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول التي تآمرت على سورية، اليوم

> المساعدات حتى اللحظة لم تصل إلى المستوى الذي يوازي ما تعرضت له سورية

هذه الإنسانية في امتحان وكما يقال عند الامتحان يكرم المرء أو يهان،لا شهوة سياسية مبررة لأحد ولا طمع بسياسة مبررة لأحد. عندما تكون على حساب الآلاف من الضحايا الأبرياء الذين قست عليهم ظروف الطبيعة، فحولت حياتهم إلى كابوس أو إلى ما يشبه الدمار الشامل، اليوم هذه الإنسانية لا يمكن لها أن تكون تحت جناح الولايات المتحدة الأمريكية أو الإرهاب في هذا العالم، داعياً الجميع إلى تضافر كل الجهود ولتسقط كل الاعتبارات، كلنا إلى جانب الشعب السوري، كما أننا إلى جانب الشعب التركي بالتأكيد ولن نفرق بين شعب وآخر، لكن تركيا كان لها من اللحظة الأولى من يبكي عليها، الجميع تسابق للوقوف إلى جانبها، أما سورية فيتيمة على ما يبدو إلّا من بعض الأشقاء والأصدقاء الأوفياء من روسيا وإيران والعراق وبعض الدول الأخرى وربما لبنان فيما يستطيع أن يقدمه وبعض الدول العربية الأخرى التي أعلنت أنها سوف تساعد، لكن هذه المساعدات حتى اللحظة لم تصل إلى المستوى الذي يوازي ما تعرضت له سورية، أو يحاول أن يخفف قدر المستطاع من المصاب الذي ألمّ بسورية.

وبيّن عبد الساتر أن أمام هول الكارثة على الجميع أن يترك كل الأسباب والخلافات السياسية وراء الظهور، هذه الكارثة التي أصابت سورية وشعبها حوّلت سورية إلى دولة منكوبة، لنكن جميعاً إلى جانب سورية، والشعب السوري، إلى جانب المصابين، والمنكوبين المشردين بلا مأوى، فلتكن المساعدات على كل المستويات، فلنطالب جميعاً برفع العقوبات والحصار عن سورية، وتقديم كل المساعدات الممكنة، واللازمة للمتضررين أولاً، وللدولة السورية في كل مناطقها يوجد لكثير ممن يحتاجون للمساعدة بعد أن جار عليهم الزمان، وجارت عليهم دول اللئام من جراء هذه العقوبات الظالمة التي فرضت على سورية ، فلنطالب جميعاً: ارفعوا الحصار عن سورية، ارفعوا العقوبات عن سورية، سورية بلد الجميع، سورية القلب النابض، وحصن عروبتنا، فلنكن جميعاً إلى جانب سورية، ولمن لا يؤمن بالعروبة على الأقل فليؤمن بالإنسانية الشاملة ولا يميز بين إنسان وآخر، كل التضامن والحب لسورية وللشعب السوري.

# كسر جزئي للحصار.. هل يصبح كلياً؟

تشرين- هبا علي أحمد

..«قيصر»! ما هو قيصر؟.. نعم هو ما أتى على الشعب السوري وبالاً ومآسي وسيبقى في ذاكرة السوريين، سيبقى رمزاً للإجرام الأمريكي، وبينما العالم يهتم بأحدث الاختراعات ومستجدات العلم والتكنولوجيا، لا تهتم الولايات المتحدة إلّا بحصار السوريين وفي كل مجالات ونواحي الحياة، ولا تهتم إلّا بحرمانهم من كل مقومات الحياة.. من الحصول على الطعام من خلال سرقة ثرواتهم الغذائية، وحرمانهم من مصادر الطاقة بسرقة نفطهم وغازهم، وحرمانهم من الدواء والعلاج بفرضها الحصار والعقوبات.. وتطول قائمة الإجرام الأمريكي بما لا يتسع مجالنا هذا لحصرها.

فُحش الإجرام الأمريكي بحق السوريين ظهر جلياً في كارثة الزلزال المدمر، فكانت المواجهة.. حفروا الأنقاض بأيديهم، لأن أدوات رفع الأنقاض محظورة عنهم.. يستخدمون أبسط الأدوات القديمة لإنقاذ شخص يستغيث تحت الركام لأنهم معاقبون أمريكياً.. أميركا تمنع عنهم التجهيزات والمعدات المطلوبة، وتمنع عنهم الدواء، حتى بات العديد من مرضى الأمراض المزمنة قيد مصير مجهول، كل هذا على مرأى المجتمع الدولي الصامت المنضوي تحت الحلف الأمريكي العدواني قولاً وفعلاً بحق الشعب السوري وكل الشعوب المناهضة لأمريكا.

نعلم من هي أمريكا، وندرك أن الإنسانية ضالة عن طريقها وستبقى كذلك.. وما سلكته في مُصابنا لم يكن مستغرباً أو خارج السياق وسياسة الكيل بمكيالين كانت مُنتظرة، وما يسمى العالم المتحضر أبعد ما يكون عن التحضر والإنسانية.

لكن في عُرف الإنسانية الحقيقية ومن هم أحق فيها، لا وجود لقوانين أمريكا، لا قيصر ولا عقوبات ولا حصار ولا غطرسة ولا وجود لهيمنة الولايات المتحدة، الوجود فقط للإنسانية والواجب الأخلاقي والإنساني والوجداني أيضاً..

في مصابنا، هبّ الأصدقاء والحلفاء والأشقاء الحقيقيون للمساندة والدعم، من دون الاكتراث لأمريكا وعقوباتها.. وكأن لسان حالهم يقول لا وجود لواشنطن أمام وجع الأشقاء في سورية، لا وجود لما يسمى بقانون قيصر.

من الجزائر إلى العراق والإمارات ومصر ولبنان وروسيا وإيران وتونس والصين وليبيا، مساعدات وجهود إغاثة مستمرة كسرت العقوبات الأمريكية ووقفت إلى جانب سورية على قلب رجل واحد، وبما أعاد الأمل بالتضامن العربي وإمكانية إعادة الحياة إليه.. وكما دائماً من سورية في سرّائها وضرّائها تجمع العرب.

دول عربية شقيقة قولاً وفعلاً كسرت الحصار على مرأى ومسمع الولايات المتحدة التي ابتلعت لسانها أمام مشهد طائرات الإغاثة والمساعدات التي ترد تباعاً إلى المطارات السورية لتقديم العون والدعم للمتضررين من الزلزال.. مشهد تقف أمامه أمريكا عاجزة تماماً وربما تداري عجزها بحفنة تصريحات لا قيمة لها.. ليس أقسى على أمريكا من أن يتم تجاوزها ولاسيما بما يخص سورية فيما هي تواصل إطباق حصارها بشتى الوسائل والطرق، وليس غريباً أن تتشدق علينا بقولها إنّ موضوع كسر الحصار ورفع العقوبات قضية مختلفة عن قضية الزلزال والكارثة المُفجعة التي حلّت بسورية.

أمريكا التي تريد وتسعى على الدوام لكسر سورية، استفاقت اليوم على كسر سورية لها بصمودها وتحديها وبمصابها الذي تجاوز العقوبات.. وتداري كسرها بقولها المزعوم «ليس هناك على الإطلاق في قانون قيصر والعقوبات الأمريكية يمنع المساعدات الإنسانية والطارئة والأدوية عن الشعب السوري..!» هي بالتأكد تضحك على ذاتها، ولاسيما أنها وبدلاً من ممارسة الضغوط على الدول كما اعتادت، تضغط عليها حملة رفع العقوبات وفك الحصار عن سورية.

ربما لن تعطي واشنطن آذاناً مصغية للدعوات والمطالبات العالمية لرفع العقوبات عن سورية، لكن المؤكد أنها في موقع المُحرّج هي والمجتمع الدولي المُنصاع لرغباتها وإرادتها، للرفع الحقيقي للعقوبات.

نحن بحاجة ماسة جداً لرفع العقوبات.. نناشد وندعو ونحث لتوسيع دائرة المطالبات الدولية والعالمية لرفعها، فحقنا الطبيعي سواء إن كنا في كارثة أو لم نكن، الحصول على حاجاتنا كما كل الدول.. لكن في المقابل نرى اليوم أن العديد من الدول بتضامنها ومساعدتها رفعت العقوبات جزئياً رغم أنف أمريكا والغرب، وسيبقى صوت رفع العقوبات عالياً حتى ننال مطلبنا، وسنواصل السعي لكسرها فنحن كنا ومازلنا في سعي دائم في الصمود وفي المطلب.

# من القاهرة.. ارفعوا الحصار عن سورية

تشرين- أ.كريمة الروبي

الوضع في سورية مأساوي إلى أبعد ما يتصوره أي عقل، الزلزال المدمر الذي تعرضت له فجر السادس من شباط ٢٠٢٣ يمكن أن يُصيب أي دولة مهما كانت قوتها بالشلل التام والعجز، فما بالك بدولة تعرضت لحرب طاحنة على مدار أكثر من عشر سنوات وعانى أهلها من القتل والتشريد وكانت مهددة بالتقسيم والتفتيت على أسس عرقية وطائفية ولم تنته المؤامرة عند ذلك الحد، بل راح العالم الذي تآمر على سورية وأرسل لها شذاذ الآفاقَ من كل بقاع الأرض، يفرض حصاراً خانقاً انهارت معه كل القطاعات وعلى رأسها القطاع الطبي، فلا تجهيزات طبية ولا أدوية متوفرة حتى بات المريض ينتظر الموت في أي لحظة، أما عن الحياة فهي ليست حياة على الإطلاق، فلا كهرباء ولا غاز ولا مياه.

هذه الصورة القاتمة كانت قبل ذلك الزلزال المدمر الذي راح ضحيته المئات، والأعداد طبعاً مرشحة للزيادة بسبب نقص الإمكانات اللازمة لانتشال وإسعاف المصابين وإيواء المنكوبين، فالعالم يرى الآن بعينه نتيجة حصاره الذي ضاعف من آثار الزلزال، ومازال الحصار جاثماً على الشعب السوري، في أسوأ عقاب جماعي تشهده البشرية ولا تحرك ساكناً.

ومن مصر أقول لكم إنّ سورية «خيرها» على الجميع، سورية التي قدمت ملحمة انتصار لمصر أثناء العدوان الثلاثي ١٩٥٦ ففجرت أنابيب النفط واستشهد ضابطها (جول جمال) في معارك التصدي للعدوان وصدحت إذاعتها بالنداء المقدس (من دمشق.. هنا القاهرة) سورية التي لم تتأخر يوماً عن نجدة أي أخ عربي، سورية التي تدفع كل هذا ثمناً لاختيارها دعم المقاومة ولم تتخلّ يوماً عن هذا الخيار رغم مرارة نتائجه، سورية الإقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة (مصر وسورية) التي غنينا معاً يوماً ما في وحدتنا:

وحدة ما يغلبها غلاب تباركها وحدة أحباب... توصلنا من الباب للباب ولا حايل ما بين الاتنين... و لا مانع ما بين الاتنين ولا حاجز ما بين الاتنين.... أنا واقف فوق الأهرام وقدامي بساتين الشام.... أشاهدها وأهالي كرام يقولوا لي قرّب يا زين

سورية العروبة لا تستحق منا أبداً هذا الصمت، لا تستحق أن نتركها وحيدة وهي التي لم تكفر بالعروبة رغم كل ما عانته من الإخوة والجيران ولكنها أبت إلّا أن تتمسك بعروبتها ولم تتنازل يوماً عنها.

كاتبة من مصر

# حتمية رفع الحصار عن سورية!

تشرين- د. محمد سيد أحمد

استيقظ أهالينا في سورية فجر الإثنين على كارثة إنسانية جديدة، فعلى مدار ١٢ عاماً اعتاد السوريون على سماع أصوات الانفجارات نتيجة ما تشهده بلادهم من حرب كونية مع المشروع العدواني الغربي على أراضيها، فأصبح من الطبيعي الاستيقاظ على أصوات المدافع والصواريخ التي يستخدمها الإرهابيون، الأدوات الوكيلة لدى العدوان الغربي، وفي أحيان كثيرة كانت صواريخ العدو الصهيوني تتجه صوب السماء السورية فأصبح أبناء الشعب العربي السوري معتادين على سماع دوي الانفجارات، لكن هذه المرة جاء الاستيقاظ للشعب بكامله إثر هزة أرضية قوية أدت إلى انهيار العديد من المباني في مناطق متفرقة من الجغرافيا العربية السورية وخلّفت وراءها مئات الضحايا والجرحى.

وعلى الفور تناقلت وكالات الأنباء المحلية والإقليمية والدولية الأخبار، ودارت الكاميرات صوب المناطق المنكوبة لتنقل للرأي العام العالمي حجم المأساة التي نتجت عن الكارثة الطبيعية، فشاهد العالم أطفالاً ونساء وشباباً ورجالاً وشيوخاً ينزفون الدماء تحت الأنقاض، في وقت عجزت فيه المعدات والآليات عن الإنقاذ، وكذلك لم تستوعب المستشفيات المصابين نتيجة عدم توافر الخدمات الطبية، في ظل حصار رهيب وعقوبات اقتصادية تتعرض لها سورية منذ سنوات.

ووجهت الحكومة السورية نداءً عاجلاً للدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة والأمانة العامة للمنظمة ووكالاتها واللجنة الدولية للصليب الأحمر والمنظمات الدولية لمد يد العون ودعم الجهود التي تبذلها الحكومة السورية في مواجهة تداعيات الزلزال المدمر.

وفي التوقيت نفسه كان الزلزال الذي ضرب سورية قد ضرب تركيا، ومن خلال المتابعات اتضح أن المجتمع الدولي الذي قامت الحكومة السورية بتوجيه النداء إليه يستمع جيداً لنداءات تركيا في حين أن آذانه صماء فيما يتعلق بصوت سورية، ففي الوقت الذي هرولت فيه الحكومات الغربية لتعلن عن دعمها لتركيا وإرسال مساعدات عاجلة تتمثل في مد جسور جوية بين عواصم تلك الدول وتركيا ينقل من خلالها مساعدات غذائية وصحية ولوازم إيواء للمتضررين وفرقاً للبحث عن الأحياء الموجودين تحت الأنقاض وانتشال الجثث، في الوقت الذي لم نسمع عن مساعدات مماثلة لسورية من تلك الدول سواء على مستوى التصريحات أو على مستوى الواقع وهو ما يعني أن المجتمع الدولي يكيل بأكثر من مكيال فيما يتعلق بالكوارث الإنسانية، على الرغم من رفعه شعارات حقوق الإنسان.

وما يزيد من عمق الجرح أن تسير دول عربية على النهج الغربي نفسه، فالأولوية في تقديم العون والمساعدة لتركيا أولاً ثم يأتي ذكر سورية العربية على استحياء على الرغم من أن فقه الأولويات سواء على المستوى الدولي أو العربي كان يجب أن يتجه للأكثر احتياجاً، وبالطبع سورية العربية التي تخوض حرباً كونية على مدار ١٢ عاماً مع مئات الآلاف من الإرهابيين الذين انتشروا على كامل الجغرافيا السورية وجاؤوا بتحريض غربي من كل أصقاع الأرض ليعيثوا فساداً في الأرض السورية ودمروا الأخضر واليابس كانت هي الأولى بالمساعدة لأن شعبها تعرض لعدوان ظالم، تبعه حصار اقتصادي رهيب وعقوبات اقتصادية حرمت الشعب العربي السوري من كثير من متطلبات الحياة، على عكس الشعب التركي الذي يعيش في ظل ظروف طبيعية.

في ظل هذا الوضع الكارثي الرهيب الذي يعيشه أبناء الشعب العربي السوري نطالب الضمير الإنساني العالمي بالتحرك صوب المنظمات الدولية ليصرخ بها لكي تتحرك تجاه دمشق لتقديم العون والمساعدة للشعب المنكوب ورفع الحصار والعقوبات الاقتصادية الظالمة عنه، وإلّا سوف نكفر بكل شعاراته التي يرفعها ويتحدث فيها عن حقوق الإنسان، وفي الوقت ذاته نطالب الضمير الشعبي العربي بالضغط على الحكومات العربية لتقوم بمسؤولياتها الأخلاقية تجاه سورية العربية وتطالب بفك الحصار وإسقاط العقوبات عنها.

كاتب من مصر

# المبدعـــون الســـوريون والـــزلـــزال

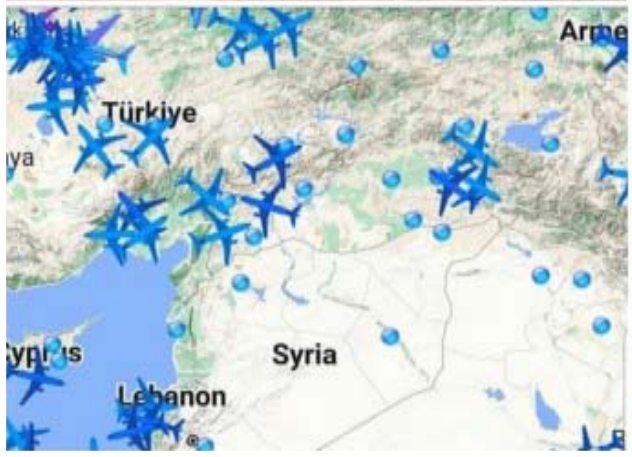

■ تشرين- علي الرّاعي

"أوه.. ما أعظم بَلِيّتك يا سورية!"، ذلك ما تنهّدت به روحه يوماً الشاعر السوري الأعظم – كما يصفه الشاعر نزيه أبو عفش – جُبران خليل جُبران (١٨٨٣ –١٩٣١م) ذات حين من أيام النصف الأول من القرن العشرين، ذلك الشاعرُ، والكاتبُ، والفيلسوف، وعالم روحانيات، الذي كان ينظر لسورية الحزينة قبل أن تتوزعَ أقاليم وهي تئن تحت الاحتلال الجائر من الأتراك.

وقدرُ سورية كان دائماً مع البلايا، سواءً كان بالاحتلالات البغيضة، أو بالهجمات الظلامية، وحتى بالكوارث الطبيعية.. فها هو أيضاً شاعر النيل أحمد شوقي، يُخاطب دمشق في إحدى محنها:

سَلامٌ من صبا بَرَدى أَرَقُّ
وَدَمعٌ لا يُكَفكَفُ يا دمَشقُ
وَمَعذِرَةُ اليَراعَة وَالقَوافي
جَلالُ الرُزءِ عَن وَصف يَدِقُّ
وَذكرى عَن خَواطرها لَقَلبي
إِلَيكِ تَلَفُّتٌ أَبَداً وَخَفقُ
وَبي مِمّا رَمَتك بِهِ اللَيالي
جِراحاتٌ لَها في القَلبِ عُمقُ

تلك البلايا التي أصابت الشام، كان دائماً لها وجعها الخاص عند المُبدعين السوريين، وعندما نقول (السوريين) نعني سورية، كما كان يراها جبران خليل جبران بكامل سوريتها، فها هو الإعلامي النبيل جورج قرداحي، يحثّ العرب جميعاً على تأكيد موروثهم في "صلة الرحم"، وحقّ «الأقربون الأولى بالمعروف»، ويخاطب سوريته حزيناً: "أما آن لهذا الليل أن ينجلي؟!"، فيما زميلته الإعلامية في الروح السورية سمر أبو خليل تُغرّد، ومن دون أن تبتعد عن مناخات قرداحي الحزينة: "الإنسانية لا تُجزّأ ولا (تُسيّس) ولا (تُطيّف)"!!

كيف راح يشرح لنا المجتمع الدولي والعربي فائض الإنسانية تجاه تركيا والتعامي عن سورية المنكوبة والمنهكة؟ و«دولتنا تبع "النأي بالنفس" حدا يقلها إنو سورية أحقّ وأقرب من حبل الوريد.. مش وقت تصفية حسابات سياسية ورضوخ! سورية خيرها سابق..". وعلى صفحته في «فيسبوك» يكتب سامي كليب: "أرجو إعلامنا بما يمكن القيام به لنجدة إخوتنا السوريين من كارثة الزلزال.. فهم ما قصّروا بحق أيّ عربي في تاريخهم، قلوبنا معكم".

أما الشاعر نزيه أبو عفش، الذي تمزقت مشاعره بين عتبٍ وخيبة، من تقاعس بعض العرب وترددهم، مؤكداً أنه ليس للسوريين غير السوريين، فيكتب: "حين يَتضوّر "السوريُ" من الألم، لا يحزن لآلامه أحد. حين يبكي السوريّ، لا تتلألأ بارقةُ دمعٍ في عينِ أحد.

حين يسيلُ دمُ السوريّ، لا تَطلعُ تنهيدةٌ أسى من حَلقِ أحد.

بل حتى حين يفعلُها السوريّ ويموت، لا يأبه بجثمانه أحد؛ يتركونه مشلوحاً في العراء الكونيّ كي لا يعترفوا به "بَشراً" ويكونوا شهوداً على موت إنسان.. إنسانٍ كانوا هم قتَلَتَه أو شركاءَ في قتله.. لكنْ، بعد أنْ يتمّ دفنُ السوريّ، يجعلون من سقف قبره منصّةً للنواح والتباكي على ما آلت إليه العدالةُ والحَريّةُ وحقوقِ الدابّة – الـ.. إنسان.

حين يموتُ السوريّ في الصمت، ويُقبَر في الصمت، لا أحدَ يعرف (لا أحدَ تعنيه معرفةٌ) أنّ قلبَ العالَم – ذاك الذي كأنما قلبُه بين أضراسه– صارَ مهدّداً بالاقتلاع، بلَ أصبح مُستَحِقّاً له".

ولم يكتفِ المبدع السوري فقط بالحثّ على مساعدة السوريين لبعضهم، فبعض القادر منهم تبرع بماله – سلاف فواخرجي، وائل رمضان، حسام جنيد، أمارات رزق، سعد يكن، وغيرهم.. فيما البعض الآخر من الفنانين التشكيليين دعوا إلى إقامة معارض تشكيلية يذهب ريعها لمصلحة المنكوبين من الزلزال، كما فعل كلّ من: طلال معلا، موفق مخول، سنا الأتاسي وغيرهم. يكتب الفنان والناقد التشكيلي أسعد عرابي: "على الفنانين أن يتهيؤوا للتبرع بواحدة من لوحاتهم للجمعيات الخيرية الموثوقة وبسرعة ليتم بيعها في مزاد عام". ولم تبتعد كثيراً الفنانة عناية البخاري عن دعوة عرابي، فتكتب: "أدعو الأصدقاء الفنانين وأصحاب صالات الفن التشكيلي إلى إقامة معارض فنية يذهب ريعها للمتضررين من الزلزال وأنا أول من يشارك، مع الشكر لكل من يساهم بهذا العمل الخيري".

يكتب الشاعر عصام التكروري:

أمّـا وقَدْ أصبحت تسكُنينَ وجُـوهَنا
" كحبّة حَـــلَبٍ "،
فسنحكُمُ عـلى أنفسنـا بالابتســـام الأبَـدي،
عـــارٌ علـــينا أنْ يتـراءى للشـامتين بـأنّـكِ
ـ يا ســـــورية ـ ما عُـدّت "غـمّازة".

فيما فتح الكثير من الشعراء بيوتهم لاستقبال عشرات العائلات المنكوبة التي أمست في عراء شباط.. شعراء وشاعرات شكلوا ما يُشبه لجاناً، وأصبحت صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي دليلاً لكيفية الاستفادة من المساعدات التي يُقدمها السوريون لبعضهم، الشعراء: أحمد نصرة، عبير سليمان، سارة حبيب، وغيرهم.

تكتب الشاعرة عبير سليمان: "أتخيّل روح السوري الذي قضى تحت الأنقاض وهي تبصق على جميع أنظمة الدول مُدعية الإنسانية وأنصارها من صبيان وبنات أشباه ليبراليين، وعلى جميع الأنظمة مُدعية نصرة الإسلام وأزلامها ونسوانها من سلفيين، ذلك عندما ترى تلك الروح طائرات الإغاثة تطوف حول سورية نحو تركيا من دون أن تمر بها بسبب الحصار الوغد والعقوبات النذلة، وعندما تسمع تلك الروح الذين ينتقون مدناً محددة يأسفون لمأساتها ويشمتون بغيرها".

ونختم مع الشاعرة والروائية أنيسة عبود في هذه المناجاة:

لم تعد يا بحر صديقي
كيف لك أن تظل واقفاً
مبتسماً تتسلى مع أمواجك
العاتية
تلعب «الغميضة» مع الزلزال
ونحن قلوبنا في العراء
تبعثر شهقاتها في المطر.
عادة
الجار يسأل عن جاره
والورد يسأل عن عطره
والنوافذ
تركض خلف الأحباب
وأنت رابض في صمتك
في حياديتك
أمام الغول الذي ينهش ضحكاتنا وسلامنا وحياتنا
والله يا بحر
أما حزنت على الأطفال
حين مالَ الدهر على تغريدها
وعمر حاراتنا من القهر سال؟
حيرتنا
نبكيك
أم نبكي علينا..
جارتك
جابالا الموشاة بالبرتقال خاوية
هجرتها النوارس والحدائق والأغنيات
حتى المآذن مالَ صوتها
والصلاة بكت على آياتها
آه يا مدينتي
يا أهلي
يا سورية
يا وطني المنكوب
أمهلنا
لا تذرف ورقك الأصفر
حتى نغطي أشلاءنا
ونكفكف أعمارنا
ونصرخ في وجه الآه
لنا الله
لنا الله.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٨٤٦
مؤسسة الوحدة

8

الأربعاء ١٧ رجب ١٤٤٤هـ - ٨ شباط ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

# جذوة الإنسانية أقوى من قوانين الحصار كافة

## آفاق

### طائــر الفينيــق

■ نهلة سوسو

طلع الصباح على سورية بعد ليل بارد طويل لم يغمض فيه جفن!على أخبار الراحلين الذين تناقلت صورَهم وسائل التواصل الاجتماعي بأسرع من هزات الزلزال غصّ القلب بألف دمعة، وصدق ذلك الشاب المغترب الذي أوجز المشهد بقوله: أشعر أنها القيامة.. كأن سورية استوت تحت عرش الخالق العظيم! بلى يا ولدي! سورية كلها باتت بيتاً واحداً وهبّت لتغيث المصابين وكل واحد آثر على نفسه أخاً بالدفء ورغيف الخبز وكنزة الصوف والغطاء، ولم نعدم لهفة أشقاء الدم والروح من العراق ولبنان والأردن والجزائر وإيران وروسيا!

يومٌ صقيعي لم نعد نشعر بوطأته ونحن تحت سقوف بيوتنا بينما أهلنا وأحبتنا باتوا في العراء والساحات واختفت وجوه أقرب المقربين إليهم في هول الفراق المفاجئ ونحن في أقسى أيام الشتاء، نعدُّ مشروب الصباح والقلب يجِفُ كأننا ننتظر من يقرع بابنا منهم لنحضنه في هذا القلب الذي اتسع بحجم الكون، ومع وقع الأخبار تدقُّ خطا "أسامة بن المنقذ" الذي عاد يوماً إلى موطنه فوجد قلعة "شيزر" قد سُوّيت بالأرض إثر زلزال عنيف، وعلى أنقاضها تعبر الريح حاملةً أصوات من عاشوا فيها وملؤوا الدنيا بحكاياتهم، وقامت "شيزر" كما تقوم هذه الأرض التي حضنتها من كل موات وكل إعصار وكل غزو وكل وباء حتى يكاد "طائر الفينيق" أن يكونَ حقيقة لا أسطورة، وسَمَ تاريخها وعاش في جيناتها!

يقول الصباح الحزين الذي طلع على دمشق بينما يغرّد شحرور في ظلمتها الخالية من المصابيح إنّ سورية ستقوم من هذا المصاب كما قامت عبر تاريخها، تلملم الجراح وتواصل المسير، ويهتف صوت دافئ: صباح الخير يا سورية الغالية بأهلك وأحزانك وأفراحك! صباح الخير للأشقاء العرب الذين لم يناموا، مثلنا، وقد عرفنا لهفتهم ومحبتهم في العالم الأزرق، وهي فضيلة تُحسَب له لسرعته ودقّته في إيصال الرسائل!

ينشقُّ الصباح البارد رويداً، رويداً على دفء لهفة الأصدقاء والحلفاء الذين يمّموا وجوههم إلى حلب واللاذقية وجبلة وحماة، بل إلى سورية المكلومة التي كانت بحق قلب الكون والعالم منذ بدأ فجر هذا الكون والعالم!

البرد قارس والشتاء في جلسته المستريحة على رياح شباط الذي لم يترك تلابيب كانون بعد، لكن النهوض تحت الشمس هو قدَرُ وصنعةُ السوري الذي وحده، دون شعوب الأرض، كان موطناً وملاذاً لطائر الفينيق الناهض أبداً ودائماً من رماده!

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي - للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد - للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق - كورنيش الميدان - صحيفة تشرين - أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٠١١ - ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣